فتوى في الجهمية الحلولية

القائلين: إن العالم هو الله

تأليف
القاضي عبدالله بن أحمد الرواف النجدي
الحاكم الشرعي في بندر المكلا
المتوفى سنة ١٣٥٩هـ

تحقيق
محمد بن فرج باريدي العمودي

تقديم
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

دار الآثار
صنعاء

فتوى
في الجهمية الحلولية
القائلين: إن الله هو العالم

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

رقم الإيداع ٤٤١/ ٢٠٠٧

دار الآثار للنشر والتوزيع
www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(١ ٧ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com
فرع صنعاء: الدائري الغربي- عمارة الخولاني-هاتف ٢٠٥٠٨٥
فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

فتوى في الجهمية الحلولية

القائلين: إن الله هو العالم

تأليف

القاضي عبد الله بن أحمد الرواف النجدي
الحاكم الشرعي في بندر المكلا
المتوفى سنة ١٣٥٩هـ

تحقيق

محمد بن فرج باريدي العمودي

تقديم

الشيخ يحيى بن علي الحجوري

دار الآثار
صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ يحيى بن علي الحجوري

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فقد قرأت هذه الفتوى للقاضي عبد الله بن أحمد آل روّاف رحمه الله، فرأيتها فتوى مفيدة مبنية على عقيدة في هذا القول صحيحة، فرحمه الله.

وجزى الله أخانا الداعي إلى الله المفيد/ محمد بن فرج العمودي خيرًا على إخراجها والعناية بها، عناية طيبة اشتملت على ما ذكره في عمله فيها من تحقيق، وتعليق، ونحو ذلك من العمل الجيد.

وبالله التوفيق.

كتبه أبوعبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري
في ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فهذه "فتوى في الجهمية الحلولية القائلين: إن العالَم هو الله" للقاضي عبدالله بن أحمد الرواف النجدي الحاكم الشرعي في بندر المكلا عاصمة حضرموت.

بيّن فيها حال هؤلاء الزنادقة ومذهبهم وحكم الشرع فيهم، بعبارة سهلة مفهومة للعامة والخاصة، فجزاه الله تعالى خير الجزاء وجعل الجنة مسكنه ومأواه.

وفي هذه الفتوى وتأييد العلماء لها -كما سيأتي في آخرها-: لمحة تاريخية عظيمة لعلماء حضرموت في موقفهم من الحلول والاتحاد، وإنكارهم الشديد لهذا المنكر العظيم الذي قد تأصل عند كثير من متصوفة حضرموت كما هو ظاهر في كتبهم ومقالاتهم.

وفي هذه الفتوى وغيرها من الكتب والرسائل: بيان واضح أن حضرموت قد شهدت دعوة إلى التوحيد والسنة، وأن هناك علماء

وقضاة صالحين قائمين بالإنكار على المتصوفة وعقائدهم.

وفيها أيضًا: رد على مُغَيِّري الحقائق الذين طالما دندنوا بعبارات كثيرة منها: أن أهل حضرموت على عقيدة واحدة، وهي عقيدة التصوف وعبادة القبور ... وأن ليس هناك غيرهم.

والباحث في التاريخ الحضرمي وتراثه يجد أن هذه المقالات وغيرها في حصر ديانة الحضارم في التصوف وما تفرع عنه: أنه من الجزاف و الكذب الصريح.

فهناك علماء وقضاة ودعاة وأدباء وحكام ... على ممر التاريخ الحضرمي: قائمون بالدعوة إلى التوحيد والسنة، والإنكار على هؤلاء المخرفين وما يقومون به من أعمال وأقوال مخالفة للشرع الحكيم، بل قد منعوهم في بعض الأوقات من كثير من طقوسهم في فترات متعددة، وصنفوا الكتب والرسائل في مجالات كثيرة: العقيدة، التوحيد، السنة، الفقه، التاريخ، الأنساب ... بيّنوا فيها أحوال هؤلاء الدجاجلة وما هم عليه من أعمال فاسدة.

فخشي متأخرو المتصوفة من فضيحة أسلافهم بظهور هذه الكتب والرسائل، ونشر فضائل ومكارم كُتَّابها من ناحية، ومن أخرى: كشف حقائق أئمتها المتصوفة وأعمالهم الفاسدة، فيستبين لمن بَعْدَهم بُعْدُ أئمتهم عن الإسلام والسنة، بل ومحاربتهم لدين الأنبياء وفي مقدمتهم دين محمد ﷺ.

فحملهم ذلك على: إبادة هذا التراث السُّني عن الوجود إن استطاعوا، أو حصره في أيديهم على الأقل، فقاموا بتنفيذ طرق عديدة، فمن ذلك:

(١) إخفاء، وإتلاف وإفناء هذه الكتب والرسائل لهؤلاء العلماء والقضاة.

كما قال علوي بن طاهر الحداد في كتابه "جنى الشماريخ" (١٣): نقلاً عن شيخه العطاس: إن سبب ذهاب تواريخ حضرموت القديمة وانطماسها، أن الأخلاف رأوا في سيرة أسلافهم ما ينكرونه منهم اليوم فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها. اهـ

وليس علوي بن طاهر وحده يعترف وينقل اعتراف غيره بهذه الجريمة الشنعاء التي قامت بها أسرته وغيرها من الأسر من الأخلاف والأسلاف، بل هناك غيره.

ولهم أساليب مختلفة في إفناء وإخفاء هذه الكتب ولا يسع المقام ذكرها، وقد جمعت جزءًا في أسماء هذه الكتب والرسائل المفقود منها والذي لا يزال تحت أيديهم وفي قبضتهم، يسر الله عزوجل إتمامه.

(٢) فإذا تم لهم ما أرادوه من الإخفاء والإتلاف، عمدوا إلى طمس مكارم هؤلاء العلماء وفضائلهم، بل وإخفاء شخصهم عن الوجود ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، كما حصل لصاحب هذه الفتوى -وغيره كثير- فالباحث عنه لا يكاد يجد من يخبر عنه أو

من يعرفه من المؤرخين والقضاة فضلًا عن غيرهم من عامة الناس، وقد مكث في قضاء المكلا سبعة عشر عامًا، وقد سألت بعض قضاة المكلا عنه فقال لي: من أين هو؟ فقلت: من نجد، فقال: رجل من قرن الشيطان تسأل عنه في هذه البلاد؟!!

وهذه فائدة عزيزة.

(٣) وإذا كان هذا العالم من المشهورين، ولم يستطيعوا أن يقضوا على تراثه كله، ولم يقدروا على إخفاء شخصه، عمدوا إلى تشويه علمه ودعوته، كعادة كل مبطل من أجل التنفير عنه وعما يحمله من خير وسنة.

(٤) وأفظع من ذلك كله: أنهم بعد إتلاف وإخفاء كتب هذا العالم أو ما تيسر منها، يصنفون كتبًا ورسائل وقصائد تحتوي على ضلال عظيم وانحراف خطير ... يؤيدون بها مذاهبهم وطرائقهم وما يدّعونه من أنساب ... ثم ينسبونها إلى هذا العالم، كما حصل لجماعة منهم.

وأما إذا كان هذا العالم المخالف لهم في عقيدتهم من نفس الأسرة التي تدَّعي الانتساب إلى آل البيت: فيكون الأمر أشد، وتغيير حقيقة حاله أبلغ، وإلصاق الكذب به أعظم.

وأما من كان على طريقتهم وديانتهم وغلوهم في باطلهم: فيكيلون له المدائح والألقاب ... وإن كان أوكع بن أوكع، وما

أكثر الوكعاء فيهم.

وقد أحسن ابن عبيدالله السقاف حيث وصف هؤلاء المغيّرين لحقائق الأمور وقسّمهم أقسامًا فقال:

فلَقَد كَادَتِ الحَقَائقُ تَخْفَى بَيْنَ غَالٍ وَذِي ضَغَائِنَ رِجْسِ

يَحْتِي الأَوّلُ المَدِيْحَ لِمنْ يَهْـ وَى كَمَا يَشْتَهِي الغُلُوُّ بِحَدْسِ

وَالبَغِيْضُ الأَخِيرُ لا يَتَقَصَّى أَتَـوا لِمكْرُمَـاتِ إلّا بِطَمْـسِ

وَخَسِيسٌ يَقُولُ مِن غَيرِ عِلمٍ وَيَبِيْـعُ الـذِّمَامَ حَتَّى بِفَلْـسِ

فجزى الله تعالى علماء السنة خيرًا الذين حاربوا الخائنين وكشفوا حقائق المزيّفين، والذين قضوا معظم حياتهم لإنقاذ الشعوب من ضلالات المضلين، فيقف الواحد منهم أمام جحافل الباطل مع قلة المعين، وقد لا يوجد لبعضهم معين ولكنه بالله يستعين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه: محمد بن فرج بَازَيْدِي العمودي.

ضحى يوم الثلاثاء ٢٩/ربيع الأول/ من عام ١٤٢٨هـ، اليمن صعدة دار الحديث بدماج.

عملي في الفتوى

١) نسخت المخطوط، ثم قابلته بأصله، وأصلحت ما ورد فيه من أخطاء نحوية وإملائية وهي كثيرة.

٢) عزوت الآيات إلى مواضعها من السور بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣) خرجت أحاديثها، وذكرت درجة كل حديث من حيث الصحة والضعف.

٤) علقت على بعض المواضع بما يناسب.

٥) ترجمت لصاحب الفتوى والذين صادقوا عليها، إلا البيتي فلم أقف له على كبير شيء.

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه:

هو القاضي عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد آل روّاف، وآل روّاف أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى محمد بن علوي ابن وهيب أحد بطون بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فهو وهيبي تميمي وعشيرته مشهورة في القصيم.

مولده:

ولد بمدينة بُرَيْدَةَ عام ١٢٩٢هـ.

حياته العلمية:

أخذ مبادئ الكتابة والقراءة في كتاتيب بلده، فلما شبَّ شُغِف بطلب العلم وأخذ عن علماء بلده، ومن أشهر مشايخه: الشيخ محمد ابن عبدالله آل سليم، والشيخ إبراهيم بن حمد آل جاسر.

ثم حَدَتْ به الرغبة في الاستزادة من العلم إلى أن سافر إلى دمشق عاصمة البلاد الشامية، وكانت آهلة بالعلماء لاسيما علماء الحنابلة، فأخذ عنهم وَأَكَبَّ على العلم والتحصيل، حتى أدرك إدراكًا تامًّا، واغتنم إقامته في دمشق لنسخ الكتب العلمية، وأهمها المكتبة الظاهرية التي حوت كتبًا عظيمة، منها كتب مدرسة ابن أبي عمر الغنية بفقه الحنابلة، وكان حريصًا على اقتناء الكتب، فدأب

لذلك بكل طريق حتى صار لديه مكتبة كبيرة صارت أكبر مكتبة خاصة بنجد.

ثم عاد إلى وطنه فأقام فيه، وكان الإمام عبدالعزيز آل سعود في ذلك الحين في أول استيلائه على القصيم، وفي طور تثبيت ملكه، فصار للمترجَم مداخلة واتصال مع بعض شاقي عصا الطاعة على الإمام، وعلى إثر ذلك غادر الشيخ عبدالله بريدة، وليس ذلك لسوء معتقد فحاشاه، وإنما هي أمور سياسية.

ثم سافر إلى المدينة، وكانت تحت حكم الأشراف، فأقام بها سنتين أفاد واستفاد في الحرم النبوي الشريف.

ثم توجه إلى بلاد عسير، وهي في ذلك الوقت تحت حكم الأدارسة، فرأى فيها ما لا يعجبه من مخالفة الأمور الشرعية من دعوى الولاية والطرق والتصوف، ولم يقدر على إزالته.

فغادر بلاد عسير متوجهًا إلى حضرموت وأقام بالمكلا في سلطنة القعيطي في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي، فأكرمه السلطان وعرف له حقه في العلم والفضل، ثم ولّاه قضاء المكلا، فكان يقضي بالمذهب الشافعي، فحمدت سيرته بالنزاهة والعفاف وعدالة الأحكام، وكانت مدة ولايته القضاء في المكلا من سنة ١٣٢٩هـ إلى سنة ١٣٤٦هـ.

ثم غادر المكلا متوجهًا إلى مسقط، فأقام فيها سنتين وأكرمه

سلطانها تيمور بن فيصل، ولما علم به آل حمود وأمراء جعلان طلبوا منه الانتقال إليهم، فانتقل وولوه القضاء عندهم، وكانوا حنابلة المذهب، سَلَفِيِّي العقيدة، فأقام في القضاء عندهم عشر سنين من سنة ١٣٤٩هـ إلى سنة ١٣٥٩هـ، حيث وافته المنية هناك، وهو في عمل القضاء والإفتاء والتدريس والنفع العام، وكان صريحًا يقول الحق ولو كان مُرًّا[(١)]. اهـ

مؤلفاته:

لم يذكر الشيخ عبدالله آل بسام له شيئًا من المؤلفات، وقد وقفت على هذه الفتوى التي بين أيدينا، وأخبرني أمين مكتبة الأحقاف سابقًا أنه رأى له كراسة فيها حصل بينه وبين السلطان القعيطي.

وفاته:

قُتل في بيته غيلة من بعض الأشرار في بلدة جُعلان من بلاد عُمَان، وذلك في ٢٨/ محرم/ سنة ١٣٥٩هـ[(٢)] رحمه الله. اهـ

---

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٤/ ٢٨-٣١).

(٢) «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٤/ ٢٨-٣١).

وصف المخطوطة

لقد وقفت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على نسخة لهذه الفتوى، وعليها مصادقة جماعة من قضاة حضرموت، وهي محفوظة بمكتبة الأحقاف بمدينة تريم ضمن مجاميع برقم [٢٩١٤]، وقد كانت ضمن مكتبة الكاف برقم [٥٤].

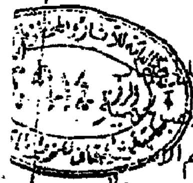
عدد أوراقها: (٥ ورقات)، والورقة الأخيرة منها فيها مصادقة القضاة، وكل ورقة ذات وجهين.

عدد الأسطر: (٢٢ سطرًا).

المقاس: (١٧.٥× ٢٤ سم).

نوع الخط: نسخي.

اسم الناسخ: محمد بن أحمد الخطيب.



ما قول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين وأعانهم على
الحق المبين وإخماد شغب المبطلين بين بدع جهال المسلمين الى مذهب
الحلولية القائلين أن العالم هو الله والوجود واحد والموجود القديم الأزلي
الخالق هو الموجود المحدث المخلوق والرب هو العبد ما ثم رب وعبد
وخالق ومخلوق بل ما ثم غيرهم فرقان لا عبد ولا معبود ويقولون كل كلام
خلقه الله كلاماً له إذ لا معنى بكون القرآن كلام الله إلا كونه خلقه وكل
مخلوق خلقه فهو منه وينشدون شعرا

وكل كلام في الوجود كلامه ** سواء علينا نثره ونظامه

وأيضا يقولون هذا دين مستور لا نبيحه إلا لمن حلف أربعين يمينا
أنه لا يباح به وهل في دين الإسلام شيء أخفاه النبي صلى الله عليه وسلم
وهل يجب إفشاء ما حلفونا عليه من أسرارهم وهل يحنث المفشي لذلك
وهل هؤلاء كفار يجب قتلهم ومنعهم أم لا أفتونا وابسطوا الجواب مفصلاً
ولكم الأجر والثواب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
قال تعالى وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين
الجواب هؤلاء القوم المسمون بالجهمية والحلولية لهم جملة أسماء
يقال لهم الزنادقة والباطنية والملاحدة هم كفار أكفر من اليهود والنصارى
بل وأكفر من كثير من المشركين وحقيقة قول الجهمية المعطلة هو قول فرعون
وهو جحد الخالق جل جلاله وتعطيل كلامه ودينه كما كان فرعون يفعل
كان يجحد الخالق ويقول ما علمت لكم من إله غيري ويريد أن يبطل عبادة
الله وطاعته ويكون هو المعبود المطاع فلما كان قول الجهمية المعطلة
الذي

الصفحة الأولى

٩

الله وسنة نبيه بل الطعن على جميع الانبياء والله تعالى يوفق ولاة الامور الى الصواب والأمر بالمعروف وهؤلاء حل قتلهم شرعًا في الكفر وفي قتل شيخ بافع بن عفيف بل فقود والله اعلم المجيب على السؤال الوارد من جبل يافع عبدالله بن احمد الرواف النجدي قاضي المكلا حرر في ٩ شهر جماد الاول

الحمد لله الجواب المذكور صحيح كافي شافي وافي بالمراد جزاه الله المجيب خير الجزاء وكثر من امثاله وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى عبدالرحمن بن احمد بن عمر باشيخ

الحمد لله الجواب المذكور صحيح صريح من الكتاب والسنة واثار السلف واقوال العلماء فهو حق وصواب بلا شك ولا ارتياب ولا ندين بغايره ولا نقبل سواه والله اعلم كتبه السيد احمد بن حسن بن محمد بن سميط اسماعيل البيتي علوي

الحمد لله ما كتبه الشيخ العلامه النحرير السني عبدالله بن احمد الرواف الحاكم الشرعي في بندر المكلا على ما كتبه الضال من الخرفات التي لا يقول بها عاقل تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فاجزا الله المجيب عن المسلمين وعن كافة الأمه خير ولقد انذر وحذر وبشر وبين ونقل من النصوص من الآيات القرآنيه والاحاديث النبويه والاثار المرويه ما يشفي الغليل لا مزيد عليه منع الله به كتبه ذلك الحقير عبدالله بن عوض باحشوان

١٠

الحمد لله الفتاح على من شا بما شاء وجعله رجمًا لكل زايغ عن ما عليه أمة الاسلام فاطلعنا على ما سطره الشيخ الانور العلامة الاكرم ذي الرأي السديد الصايب المطلع على غوامض أمر الفلاسفة وبدع الزنادقه القاضي الفاضل عبدالله بن احمد الرواف النجدي ساكن بندر المكلا جزاه الله خير الجزاء لأنه اجاب على من خاب باشفا جواب واحسن خطاب فالى انتهو فهو خير لهم وان أبوا فالنار لهم والله الهادي للصواب

كتبه الحقير محمد بن احمد الخطيب
سلخ

الصفحة الأخيرة وما قبلها

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الفتوى[١]

[خ/١] ما قول السادة العلماء، أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين، وأعانهم على إظهار الحق المبين، وإخماد شغب المبطلين، في من يدعو جُهَّالَ المسلمين إلى مذهب الجهمية الحلولية[٢] القائلين: إنَّ العالَمَ هو اللهُ، والوجودَ واحدٌ، والموجود القديم الأحد الخالق هو الموجود المحدَث المخلوق، والربَّ هو العَبْدُ، ما ثَمَّ وربٌ عبد وخالق ومخلوق، بل ما ثم عندهم فرقان، لا عبد ولا معبود، ويقولون: كل كلام خلقه الله كلامًا له؛ إذ لا معنى يكون القرآن كلام الله، إلا

---

(١) زيادة على الأصل.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموعة الرسائل والمسائل» (١/ ٨٣-٨٤): والقول الثالث: قول حلولية الجهمية الذين يقولون: إنه بذاته في كل مكان، كما تقول ذلك النجارية، أتباع حسين النجار وغيرهم من الجهمية.

وهؤلاء القائلون بالحلول والاتحاد من جنس هؤلاء، فإن الحلول أغلب على عباد الجهمية وصوفيتهم وعامتهم، والنفي والتعطيل أغلب على نُظَّارِهِمْ ومتكلميهم، كما قيل: (متكلمة الجهمية لا يعبدون شيئًا، ومتصوفة الجهمية يعبدون كل شيء)، وذلك لأن العبادة تتضمن القصد، والطلب، والإرادة، والمحبة، وهذا لا يتعلق بمعدوم، فإن القلب يتطلب موجودًا، فإذا لم يطلب ما فوق العالَم، طلب ما هو فيه. اهـ

وقال -أيضًا-: وفي الجملة، فالقول بالحلول، أو ما يناسبه، وقع فيه كثير من مستأخري الصوفية.اهـ

كونه خلقه، وكل مخلوقٍ خَلْقَهُ فهو منه، وينشدون شعرًا:

وَكُلُّ كَلَامٍ فِي الْوُجُودِ كَلَامُهُ   سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَثْرُهُ وَنِظَامُهُ[1]

وأيضًا يقولون: معنا دِيْنٌ مسرورٌ لا نبيحه، إلا بعد حلف أربعين يمينًا، أنه لا يباح به. وهل في دين الإسلام شيء أخفاه النبي ﷺ؟ وهل يحل إفشاء ما حَلَّفُوْنَا عليه من أسرارهم؟ وهل يحنث المفشي لذلك؟ وهل هؤلاء كفار، يحل قتلهم ومنعهم أم لا[2]؟ أفتونا وابسطوا الجواب مفصلاً، ولكم الأجر والثواب.

---

(١) «منهاج السنة» لابن تيمية (٢/ ٣٧٢-٣٧٣)، وعزاه لابن عربي صاحب «الفصوص».

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (٢/ ١٣١-١٣٢): ...ولهذا كان من مال إليهم أحد رجلين: إما زنديقًا منافقًا، وإما جاهلاً ضالاً.

وهكذا هؤلاء الإتحادية: فرءوسهم هم أئمة كفر، يجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحد منهم، إذا أُخِذَ قبل التوبة، فإنه من أعظم الزنادقة، الذين يُظْهِرُوْنَ الإسلام ويبطنون أعظم الكفر، وهم الذين يفهمون قولهم، ومخالفتهم لدين المسلمين، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذَبَّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يتعذر لهم، بأن هذا الكلام لا يُدرى ما هو؟ أو من قال: إنه صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل، أو منافق.

بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان، على خلق من المشايخ، والعلماء، والملوك، والأمراء، وهم يسعون في الأرض فسادًا، ويصدون عن سبيل الله... ولا يستهين بهم من لم يعرفهم، فَضَلَالُهُمْ وإضلالهم أعظم من أن يوصف، وهم أشبه الناس بالقرامطة الباطنية...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ[1] أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص:٤١-٤٢].

الجواب: هؤلاء القوم المُسَمَّوْنَ بالجهمية والحلولية، لهم جملة أسماء يقال لهم: الزنادقة، والباطنية، والملاحدة، هم كفار أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وحقيقة قول الجهمية المعطلة: هو قول فرعون[2]، وهو جحد الخالق جل جلاله،

---

(١) في الأصل: (وجعلنا منهم).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموعة الرسائل والمسائل" (١/ ١٢٩): ... ولكن هؤلاء الملاحدة يعظمون فرعون وأمثاله، وَيَدَّعُونَ أنهم -سقط: أعرف، أو أعلم، أو أفضل -من موسى وأمثاله، حتى إصنه حدثني بهاء الدين عبدالسيد، الذي كان قاضي اليهود، وأسلم وحسن إسلامه، وكان قد اجتمع بالشيرازي، أحد شيوخ هؤلاء، ودعاه إلى هذا القول وزينه له، فحدثني بذلك، فبينت له ضلال هؤلاء وكفرهم، وأن قولهم من جنس قول فرعون، فقال لي: إنه لما دعاه حسن الشيرازي، قال له: قولكم هذا يشبه قول فرعون، فقال: نعم، ونحن على قول فرعون.

وكان عبدالسيد لم يسلم بعد، فقال: أنا لا أدع موسى وأذهب إلى فرعون، قال=

وتعطيل كلامه ودينه، كما كان فرعون يفعل، كان يجحد الخالق ويقول: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص:٣٨].

ويريد أن يبطل عبادَةَ الله وطاعته، ويكون هو المعبود المطاع، فلما كان قول الجهمية المعطلة [خ/٢] النفاة يئول إلى قول فرعون، كان منتهى قولهم[1] إنكار رب العالمين.

وقال أبوعبيد القاسم بن سَلَّام: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قومًا أضل في كفرهم منهم، وإني لأستجهل من لا يُكَفِّرُهُمْ، إلا من لا يعرف كفرهم، وإنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

وهؤلاء خالفوا الكتاب والسنة والإجماع. وأوّل من حرَّقهم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه بالنار، عند باب كِنْدَةَ، لما ادعوا أنه الإله، وأنشد رضي الله عنه:

= له: ولم؟ قال: لأن موسى أغرق فرعون. فانقطع. فاحتج عليه بالنصر القدري، الذي نصر الله موسى، لا بكونه كان رسولًا صادقًا.

قلت لعبد السيد: وأقر لك أنه كان على قول فرعون؟! قال: نعم، قلت: فمن سمع إقرار الخصم لا يحتاج إلى بينة، أنا كنت أريد أن أُبَيِّنَ لك أن قولهم هو قول فرعون، فإذا كان قد أقر بهذا حصل المقصود. اهـ

(١) في الأصل: (قوله).

لما رأيت الأمر أمرًا منكرا أججت ناري ودعيت قنبرا[(١)]

وقتل خالد بن عبدالله القَسْرِيُّ جعدَ بن دِرْهَم، سنة نيف وعشرين ومائة، وقال: تقبل الله ضحاياكم، ضحوا فإني مضحٍّ بالجعد[(٢)].

---

(١) ضعيف بهذا السياق، قال الحافظ في «الفتح»: (١٢/ ٣٢٤): رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص، من طريق عبدالله بن شريك العامري، عن أبيه، قال: قيل لعلي: إن هنا قومًا على باب المسجد يَدَّعُونَ أنك ربهم... الحديث. قال الحافظ: وهذا سند حسن. اهـ

قلت: شريك العامري والد عبدالله، ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات»، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأن علي بن أبي طالب كان ينزل عليه، فهو إذن مستور الحال.

وأخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في «المعجم» (١/ رقم٦٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «التاريخ» (٤٢/ ٤٧٥-٤٧٦)، من طريق خارجة بن مصعب، عن سلَّام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء أُناسٌ إلى عليٍّ، فذكره.

وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٢/ ٣٤٢-٣٤٣)، من طريق خارجة ابن مصعب، عن سلام، عن الشعبي، عن عيسى بن أبي عثمان به.

وهذا إسناد تالف؛ خارجة متروك، وكان يدلس عن الكذابين، وسلام لم أقف عليه، وعثمان بن أبي عثمان هو المدني، منكر الحديث مجهول، لا أحفظ له إلا حديث خارجة، عن سلام، عنه، قال: جاء ناس إلى علي، فذكره. قاله الأزدي.

وقد أخرجه البخاري (٦/ ٣٠١٧) (١٢/ ٦٩٢٢)، وغيره بلفظ: أُتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، الحديث.

(٢) أخرجها الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٥٨، ٣٥٢، ٣٥٣)، والبخاري في «التاريخ» (١/ ٦٤) (٣/ ١٥٨)، و «خلق أفعال العباد» (١١٨)، والآجري=

وهو لم يقل -أي الجعد- بالحلول العام، الذي هو كفر صريح بإجماع المسلمين، الذي يدعوكم إليه اليوم هذا الزنديق اليهودي هو وعبدالله (ابن)[1] عاطف في جبل يافع، بل قال الجعد وجهم بن صفوان: إن الله لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً،

= (٣/ ٦٩٤)، والخلال في «السنة» (٥/ ١٦٩٠)، واللالكائي في «السنة» (٢/ ٥١٢)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦)، والبيهقي (١٠/ ٢٠٥-٢٠٦)، «والأسماء والصفات» (١/ ٥٦٣)، والذهبي في «العلو» (٩٩-١٠٠)، وغيرهم، كلهم عن القاسم بن محمد المَعْمَرِيِّ، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده، قال: شهدت خالد بن عبدالله القَسْرِيَّ، فذكره.

وهذا إسناد ضعيف، محمد بن حبيب مجهول، وابنه عبدالرحمن بن محمد لا يُعْرَفُ.

تنبيه: القاسم بن محمد هو المعمري ثقة، وليس بالعُمَري، فذاك كذاب لم يدركه الدارمي.

وأخرجه ابن النجاد الحنبلي في «الرد على من يقول: القرآن مخلوق» (ص٧٢)، من طريق العباس بن أبي شقيق، ثنا عبدالرحمن بن محمد، قال: حدثني جدي حبيب بن أبي حبيب، فذكره بإسقاط الواسطة بين عبدالرحمن وجده.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «الرد على الجهمية»، كما في «العلو» للذهبي (ص١٠٠)، فقال: ثنا عيسى بن أبي عمران الرملي، ثنا أيوب بن سويد، عن السَّرِيِّ بن يحي، قال: خطبنا خالد ، فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جداً، عيسى بن أبي عِمْرَان، قال فيه أبو حاتم: يدل حديثه أنه غير صدوق، وأيوب بن سويد ضعيف.

ومع ضعف سندها، إلا أنها قصة مشهورة في كتب التاريخ والعقائد، فلعل شهرتها تغني عن إسنادها.

(١) زيادة على الأصل.

وإن الله لا يُرى يوم القيامة، وكذلك الجهم لما قال ذلك قتله سلمة ابن أَحْوَز بخراسان[1] الذي تُنسَب إليه مقالة الجهمية، وهي نفي صفات الله تعالى.

قال أبوالقاسم الطبري الحافظ في "شرح السنة"[2]: قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر، فهؤلاء[3] خمسمائة وخمسون (٥٥٠) نفسًا (أو أكثر)[4] ، (كلهم)[5] من التابعين،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في "تاريخ الإسلام"، وفيات سنة (١٢١-١٤٠هـ) (ص٦٧)، من طريق المعتمر، عن خَلّاد الطُّفَاوِيّ، قال: كان سلم بن أحوز على شرطة نصر بن سيار، فقتل جهم بن صفوان؛ لأنه أنكر أن الله كلم موسى.
ورجاله محتج بهم، إلا خَلّاد الطُّفَاوِيّ، فلم أجده، ولعله تصحف من داود الطفاوي، فإنه قد روى عنه المعتمر، فإن يكن هو، فقد قال فيه ابن معين: ليس بشيء.
وقد مَرَّض الذهبي القول في هذا الأثر في "السير" (٦/ ٢٧)، فقال: قيل إن سلم ابن أحوز قتل الجهم؛ لإنكاره أن الله كلم موسى.
وقال بعضهم: إنما قتل الجهم من أجل أنه خرج مع الحارث بن شريح الخارجي. اهـ راجع "تاريخ الطبري" (٤/ ٢٩٤-٢٩٥)، وابن الأثير (٧/ ٢٦٧) واللسان.
تنبيه: قوله: (سلمة)، صوابه: (سلم).

(٢) هو اللالكائي (٢/ ٣١٢).

(٣) زيادة على الأصل، استدركناها من "شرح السنة"، وفي الأصل: الذي أفتى بقتل الجهمية وكفرهم.

(٤) زيادة على الأصل، استدركناها من "شرح السنة".

(٥) غير موجودة في "شرح السنة".

(وأتباع التابعين)[١]، والأئمة المرضيين، سوى الصحابة (الخَيِّرين)[١]، على اختلاف الأعصار، ومضي السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم، و (تدينوا)[٢] بمذاهبهم.

وقال: لو اشتغلت بنقل (قول المحدثين)[٣]، لبلغت أسماؤهم ألوفًا (كثيرةً)[١]، ولكني اختصرت (وحذفت الأسانيد)[١]، ونقلت عن هؤلاء عصرًا بعد عصر، لا ينكر عليهم منكر، ومن أنكر قولهم، استتابوه، أو أمروا بقتله، أو نفيه، أو (صلبه)[٤]

وقال: ولا خلاف بين الأمة، أن أول من قال: القرآن مخلوق جعد بن درهم، وأخذ الجهم عنه.اهـ وقُتِلُوا كما تقدم آنفًا.

[خ/٣] ولم يزل الخلفاء الراشدون وسلاطين المسلمين، بكل مكان وزمان، يقتلون من خالف ما جاء به رسول الله ﷺ، إذا كان مجمعًا على تحريمه في الأصول والفروع، وقد قاتل الصديق أبوبكر مانعي الزكاة[٥] (من)[٦] بني يربوع، وعند الأئمة، مالك،

(١) زيادة على الأصل، استدركناها من «شرح السنة».

(٢) استدركناها من «شرح السنة»، وفي الأصل: (تمذهبوا).

(٣) في الأصل: (أقوال أهل الحديث).

(٤) في الأصل: (أو حبسه).

(٥) أخرجه البخاري (١٣٩٩، ١٤٠٠)، ومسلم (٢٠).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

والشافعي، وأحمد، أن تارك الصلاة كسلاً، يُقتَل حدًّا، وإذا جحدها يقتل مرتدًّا بإجماع الصحابة والتابعين، وهي ركن واحد من أركان الدين، فكيف بِمَن يقول: إن الله ليس بأحدٍ صمدٍ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وإنه يتجزأ ويحل في جميع الحيوانات، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

وينكر الجنة، والنار، والبعث، والنبوات، فهل بقي من الدين شيء، ويطعنون على الأنبياء، وأنهم ليسوا بأنبياء، بل هم حكماء، ذوو سياسة ونفوس قوية، وأنهم وضعوا قوانين حافظة لنظام العالم، وأنها دائمة أبدًا بدوام العالم أبدًا لا تنقطع، وكلما دَثَرَتْ ملة ظهرت أخرى، وأنَّ نعيم الجنة، وعذاب النار فيما بعد الموت عقلي لا حسي، ولا وجود له، وهذا على خلاف ما جاءت به الرسل، ونقضٌ لدين الإسلام، وتكذيبٌ لأنبيائه.

وهؤلاء الزنادقة، حلوا جميع روابط الإسلام: لم يؤمنوا بالله، ولا بملائكته، ولا باليوم الآخر، ولا بنبي، فهل تركوا من الدين شيئًا؟!

إبليس لم يقل مثل مقالتهم، بل أَقَرَّ بالبعث، وقال: ﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف:١٤]، وقال: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الأعراف:١٦]، وأقر بوجود الرب، فكيف تتبعون هذا الزنديق، الذي إبليس أعلم منه، ولم يؤمن إيمان إبليس؟.

فيا سبحان الله!! أين ذهبت عقولكم؟ هل رفع القرآن من بين أظهر المسلمين؟ نصف القرآن يقرر التوحيد، والبعث، والنشور، والنبوات، والإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، كيف تجهلون هذا الكفر الصريح، الذي لا يحتاج إلى تنبيه، ولا رد، لولا غَلَبَةَ الجهل[١]، وأنتم العرب العَرْبَاءُ، القرآن نزل بلغتكم، والقرآن بين أظهركم، والعلماء متوافرون في اليمن، وفي جزيرة العرب، (التي)[٢] قال فيها [خ/٤] ﷺ: «إن الشيطان أَيِسَ أن يعبده المصلون في جزيرة العرب»[٣].

وقال نبيكم ﷺ: «الإيمان يمان والحكمة يمانية»[٤].

وأرسل إليكم ﷺ معاذ بن جبل أعلم الصحابة[٥]، وأردفه بعلي

---

(١) قال ابن تيمية في «مجموعة الرسائل والمسائل» (١/١٢٨): ولولا أن أصحاب هذا القول -يعني: الحلولية والاتحادية- كثروا وظهروا وانتشروا، وهم عند كثير من الناس سادات الأنام، ومشايخ الإسلام، وأهل التوحيد والتحقيق، وأفضل أهل الطريق، حتى يفضلوهم على الأنبياء والمرسلين، وأكابر مشايخ الدين، لم يكن بنا حاجة إلى بيان فساد هذه الأحوال، وإيضاح هذا الضلال. اهـ

(٢) في الأصل: الذي.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨١٢)، من حديث جابر.

(٤) أخرجه البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢)، من حديث أبي هريرة.

(٥) أخرجه البخاري (٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٤٣٤٥)، ومسلم (١٧٣٣)، من حديث أبي موسى.
وأخرجه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩) أيضًا، من حديث ابن عباس.
تنبيه: قوله في (معاذ وعلي): أعلم الصحابة، صواب العبارة: من أعلم=

ابن أبي طالب، ابن عمه، وأعلم الصحابة[1].

فكيف بكم إذا جاءكم الدجال، «معه جنة ونار»[2]، و «يحيي ويميت»[3]، بسحره[4] ليس مثل سحر اليهودي اليوم، وعبدالله (بن)[5] عاطف، وقد أمر الله ورسوله بقتل السحرة[6]، وقال فيهم: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة:١٠٢]، أي نصيب.

= الصحابة، وهذا ظاهر.

(١) وإرسال علي إلى اليمن جاء من حديث جماعة من الصحابة، منهم: أبو سعيد، أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤)، والبراء كما عند البخاري (٤٣٤٩).

(٢) كما في حديث أبي هريرة عند البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦)، وحديث حذيفة عند مسلم (٢٩٣٤).

(٣) كما في حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ، أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١)، وابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٧)، بإسناد حسن، كما في "الصحيح المسند" لشيخنا الوادعي رحمه الله.

وجاء بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري، كما عند البخاري (١٨٨٢)، ومسلم (٢٩٣٨).

(٤) ليس بسحر، وإنما الذي يظهر على يديه من الآيات محنة من الله واختبار، كما في "الفتح" (١٣/ ١٢٦-١٢٧)

(٥) زيادة على الأصل.

(٦) لم يصح شيء في قتل الساحر مرفوعًا، وإنما يستدل بالعمومات، كحديث ابن عباس: «من بدل دينه فاقتلوه»، أخرجه البخاري (٦٩٢٢)، والساحر قد بدل دينه فاستحق القتل.

وقتل الصحابة السحرة في حديث جندب بن عبدالله[1]،

---

(١) صح موقوفًا، ورفعه منكر.

أخرجه الترمذي (١٤٦٠)، والحاكم (٤/ ٣٦٠)، والدارقطني في "السنن" (٣/ ١١٤)، والبيهقي (٨/ ١٣٦)، من طريق إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضربةٌ بالسيف».

وهذا إسناد ضعيف جدًا، فيه إسماعيل، وهو المكي، كما جزم به الترمذي وغيره، ومع ضعفه الشديد، فقد خالف أشعث الْحُمْرَانِيّ كما سيأتي.

قال الترمذي: هذا الحديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وإسماعيل المكي يُضَعَّفُ في الحديث، والصحيح عن جندب موقوفًا. اهـ

وقال في "العلل الكبير" (٢/ ٦٢٤): سألت محمدًا عن هذا الحديث؟ فقال: هو لا شيء، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم، وضعف إسماعيل بن مسلم المكي جدًا. اهـ

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير" (٣/ ١٥٤)، من طريق ابن معاذ -أحسبه الصائغ-، عن الحسن، عن جندب بنحوه مرفوعًا.

وهذا إسناد ضعيف، فيه محمد بن موسى السَّيْبَانِي، كتب عنه أبو حاتم وروى، وقال: شيخ. اهـ. وابن معاذ لم أعرفه.

وقد خالف إسماعيلَ المكي وابنَ معاذ أشعثُ بن عبدالملك الْحُمْرَانِيُّ، كما عند الحاكم (٤/ ٣٦١)، فرواه عن الحسن -موقوفًا-: أن أميرًا من أمراء الكوفة دعا ساحرًا يلعب بين يدي الناس، فبلغ جندبًا، فأقبل بسيفه، واشتمل عليه، فلما رآه ضربه بسيفه، فتفرق الناس عنه، فقال: أيها الناس، لن تُرَاعُوْا، إنما أردت الساحر، فأخذه الأمير فحبسه.

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن، والحسن كثير التدليس، وقد عنعن.

وأخرجه الدارقطني في "السنن" (٣/ ١١٤)، ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٣٦)، من طريق أبي عثمان النهدي، عن جندب البجلي -موقوفًا عليه-: أنه قتل ساحرًا كان عند الوليد بن عقبة، ثم قال: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ=

والجارية (التي)[1] سحرت عائشة[2]، ولَبِيْد بن الأعصم لما سحر النبي كما في البخاري[3].

أَمَا في الزوايا خبايا؟! أَمَا للرجال بقايا؟! أنسيتم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]؟!.

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥]؟!.

= تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء:٣]، وهذا إسناد صحيح.

(١) في الأصل: الذي.

(٢) صحيح. أخرجه مالك في «الموطإ»، من رواية أبي مصعب (٢/ ٢٧٨٢)، ومن طريقه عبد الرزاق (١٠/ ١٨٣)، وأخرجه عبدالرزاق (١٠/ ١٨٣)، والبيهقي (٨/ ١٣٧)، من طريق يحي بن سعيد: كلاهما عن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن، عن أمه عَمْرَةَ بنت عبدالرحمن، أن عائشة أعتقت جارية لها عن دبر، ثم إنها سحرتها، واعترفت بذلك، قالت: أحببت العتق، فأمرت بها عائشة ابن أخيها أن يبيعها. الحديث.

وصح -أيضًا- أن حفصة سحرتها جاريتها، فاعترفت بسحرها، فأمرت عبدالرحمن بن زيد فقتلها.

أخرجه أحمد كما في «مسائل عبدالله» (١٥٤٣)، عن يحي بن سعيد، والطبراني (٢٣/ رقم ٣٠٣)، من طريق إسماعيل بن عياش، والبيهقي (٨/ ١٣٦)، من طريق أبي معاوية، جميعًا عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن حفصة، به. وإسناده صحيح.

(٣) في عدة مواضع منها: (٣٢٦٨)، وأخرجه مسلم (٢١٨٩) أيضًا. ولكن النبي ﷺ لم يقتله.

وقوله ﷺ: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلًا، والإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر»[1].

وقوله ﷺ: «تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وسنتي، ما إن تمسكتم بهن لن تضلوا بعدي»[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٨٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٨)، من حديث عمر المشهور بحديث جبريل.

تنبيه: ذكره المصنف بالمعنى، وأدخل فيه سياق حديث: «بُنِيَ الإسلام على خمس». والمُثْبَت من "صحيح مسلم".

(٢) إسناده ضعيف. أخرجه مالك في "الموطإ" (٨٩٩): بلاغًا.

وأخرجه الحاكم (١/ ٩٣)، ومن طريقه البيهقي (١٠/ ١١٤)، من حديث ابن عباس بنحوه، وفي إسناده إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ ضعيف، وأبوه صدوق يَهِمُ.

وجاء بنحوه من حديث أبي هريرة، أخرجه الحاكم (١/ ٩٣)، والبيهقي (١٠/ ١١٤)، وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات (٢/ رقم ٦٢٥)، من طرق، عن صالح ابن موسى الطَّلْحِيُّ، عن عبدالعزيز بن رُفَيْعٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه الطَّلْحِيّ، وهو متروك.

تنبيه: الشطر الأول من الحديث جاء عن جماعة من الصحابة، منهم: جابر ابن عبدالله في حديثه الطويل، في الحج، أخرجه مسلم (١٢١٨)، وزيد بن أرقم، أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

والشطر الثاني من الحديث، يُغْنِي عنه حديث العرباض بن سارية: «عليكم بسنتي»، وهو حديث صحيح.

وقوله ﷺ: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رَدٌّ»[(١)]. أي: مردود على صاحبه، كائنًا من كان.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف:١٠٨]. ومن خالف سبيله كفر[(٢)].

وبالجملة: من خالف أركان الإسلام، المجمع عليها، الضرورية، فهو كافر كما سبق[(٢)].

وبالجملة: النصارى كفَّرهم الله، بأن قالوا بالحلول والاتحاد بالمسيح [خ/ ٥] خاصة، فكيف من جعل ذلك عامًّا في كل مخلوق.

وهؤلاء الجهمية سَوَّوا الله بكل موجود، وجعلوا ما يستحقه من العبادة والطاعة حقًّا لكل موجود؛ إذ جعلوه هو وجود المخلوقات، وأن العالم قديم، موجود قبل وجود الله، والله حدثَ بعدها، وفاض عليها، وسرى فيها سَرَيَان الماء في العود، وهذا لم يقل (به)[(٣)] اليهود، ولا النصارى، ولا المشركون.

وأما ما استدلوا (به)[(٣)] من بعض الآيات (التي)[(٤)] لم يعرفوا معناها؛ لجهلهم بلغة[(٥)] العرب، مثل قوله في المسيح: ﴿وَرُوحٌ

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٨)، من حديث عائشة.

(٢) هذا إطلاق غير مَرْضِيٍّ، ولا يُوَافَق عليه.

(٣) في الأصل: (فيه). (٤) في الأصل: (الذي).

(٥) في الأصل: (في لغة).

﴿مِّنْهُ﴾ [النساء:١٧١]، كما زعمت النصارى، فإن هذه الآية أجمع أهل اللغة العربية والمفسرون، أن (مِنْ) هي لابتداء الغاية، وأن المجرور بها إذا كان عينًا (يقوم)[1] بنفسه، لم يكن صفة لله.

وهذه الآية لها نظائر كثيرة في القرآن، مثل قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية:١٣].

وكذلك ما يقوم بالأعيان كقوله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٥٣].

وأما إذا كان المجرور بها صفة، ولم يذكر لها محل، كان صفة لله، كقوله: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة:١٣].

وقد أخبر في غير موضع من القرآن أنه نزل منه، وأنه نزل به جبريل منه، ففرق بين مجرورها من الأعيان والصفات، فأصل الخطإ منهم الجهل بلغة[2] العرب، مع ضلالهم، كما قال الإمام أحمد رضي الله عنه: ما تزندق مَنْ تزندق في المشرق، ولا في المغرب، إلا مِنَ الجهل في لغة العرب.

وكذلك قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا[3]﴾ [البقرة:٢٩].

---

(١) في الأصل: (لم يقوم بنفسه). و(لم) مقحمة، ويختل بها المعنى.

(٢) في الأصل: في لغة.

(٣) في الأصل بزيادة: جميعًا منه، وهو خطأ.

يعني من عنده، هو المُوجِدُ لها دون غيره، لا من ذاته؛ كما تقول: هذه الخرقة من هذا الثوب، أو هذا البُرُّ من هذا البُرِّ، وهذا إجماع المفسرين من جميع الطبقات، وجميع أهل اللغة العربية، إلا بعض أهل الضلال، من أهل وحدة الوجود الفراعنة[1].

[خ/٦] وأما شطحات بعض العلماء[2]، فلا معول عليها إن صحت عنهم، لربما غابوا، أو فيهم أمراض لا يعقلون[3]، وليس لنا بأحد أُسْوَةٌ إلا بإبراهيم، كما ذكر الله تعالى.

قال ﷺ: «تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»[4].

---

(١) قال شيخ الإسلام في «مجموعة الرسائل والمسائل»: ...لتبيين أن هؤلاء من جنس الكفار المنافقين المرتدين، أتباع فرعون، والقرامطة الباطنيين، وأصحاب مسيلِمَةَ والعنسي، ونحوهم من المفترين. اهـ (٤/ ٣).

(٢) لم تصدر هذه العبارات من عالم واحد من علماء المسلمين، وإنما صدرت من هؤلاء الجهلة، أتباع ابن عربي، والحلاج، ومن سلك مسلكهما.

(٣) هذه من المعاذير التي سلكتها الحلولية ومن دافع عنهم في الرد على من أنكر عليهم من أهل الإسلام. وراجع الحاشية رقم (٢) (ص١٨).

(٤) ضعيف، أخرجه ابن ماجه (٤٣)، وأحمد (٤/ ١٢٦)، والحاكم (١/ ٩٦)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦١٩)، و «مسند الشاميين» (٣/ ٢٠١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٣، ٤٨، ٥٦)، وغيرهم، من طرق عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبدالرحمن بن عمرو السُّلَمِيِّ، أنه سمع العرباض بن سارية يقول: وعظنا رسول الله ﷺ... قد تركتكم على البيضاء... الحديث بطوله. =

= وهذا الحديث ضعيف؛ فيه معاوية بن صالح، وهو الحضرمي، صدوق إلا أنه يُغرِبُ بحديث أهل الشام جدًا، قاله محمد بن أحمد بن أبي خيثمة.

وقال ابن عدي: وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. اهـ وهذا الحديث من أحاديث أهل الشام.

وضمرة بن حبيب وهو الحمصي، -ثقة- قد خالف خالد بن معدان -ثقة عابد- كما عند الترمذي وغيره، ويحيى بن جابر وهو الطائي -ثقة- كما عند ابن أبي عاصم في "السنة" (٣٠)، وغيره، فروياه عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض، بدون ذكر هذه الفقرة من الحديث.

ولكن الذي ينبغي أن يتحمل عهدة هذه المخالفة، هو معاوية بن صالح؛ لما فيه من الإغراب في حديث أهل الشام.

ومما يؤكد غرابة هذه الفقرة في حديث العرباض، أن كل من روى عنه هذا الحديث لم يذكرها، منهم: يحيى بن أبي المطاع، كما عند ابن ماجه وغيره، والمهاصر بن حبيب، كما عند ابن أبي عاصم وغيره، وعبدالله بن أبي بلال، كما عند أحمد وغيره، وحُجْر بن حُجر الْكَلَاعِيُّ، كما عند أبي داود وغيره، كلهم عن العرباض بن سارية: وعظنا رسول الله ﷺ -الحديث- بدون ذكر هذه الفقرة.

وقد رواه شَعْوَذ الأزدي، كما عند ابن أبي عاصم في "السنة" (٣٤، ٤٩)، عن خالد بن مَعْدَان، عن جبير بن نُفَيْر، عن العرباض به.

وهذه رواية منكرة؛ فإن شَعْوَذ الأزدي مجهول، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وسكت عنه، ومع جهالته فقد خالف أصحاب خالد بن معدان: ثور بن يزيد -ثقة ثبت-، وَبَحِيْرَ بن سعد -ثقة ثبت-، ومحمد بن إبراهيم -ثقة-؛ فإنهم قد رووه عن خالد، عن عبدالرحمن بن عمرو السُّلَمِيِّ، عن العرباض، به، بدون ذكر رواية جبير ابن نفير، عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي، والفقرة المتقدمة.

وأخرجه ابن ماجه (٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٧)، من طريق جُبَيْرِ=

وقال (تعالى)[1]: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

وقال: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

مع آيات أخرى، ونذكر هنا شيئًا من الأدلة الوحدانية، لغلبة الجهل من السائل، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٢٩] أي: المدعي الإلهية من المشركين.

وقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣]، وقوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2] [محمد:١٩].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وقال: ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:١-٢].

وقال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران:١٨].

= ابنِ نُفَيْرٍ، عن أبي الدرداء به. وفي سنده هشام بن عمار، مُتَكَلَّمٌ فيه، ومحمد بن عيسى بن سُمَيْعٍ، صدوق يخطئ.

(١) زيادة على الأصل.

(٢) في الأصل: فاعلم أنه لا إله إلا هو.

وقال: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٦٢]، [ص:٦٥].

وقال: ﴿قُلْ (١)يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران:٦٤].

وقال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣].

وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٨٣]

وقال: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٦٢]، [ص:٦٥].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء:٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء:١٧١].

وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ [المائدة:١٧].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ [خ/٧] ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة:٧٣].

---

(١) زيادة على الأصل.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف:٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:٦٥]، [هود: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:٧٣] و[هود:٦١]، أي: وَحِّدُوْهُ.

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ﴾ [الأعراف:٨٥]، [هود: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨]، ﴿قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا﴾ [الأعراف:١٤٠].

وقال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣١].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه:٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾(١) [طه:١٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ

---

(١) في الأصل: فاعبدون، وهو خطأ.

كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه:٩٨].

وقال: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا (١) يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥].

وقال: ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ [الأنبياء:٨٧].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الأنبياء:١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ﴾ [الحج:٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ وحده ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [المؤمنون:٢٣].

وقال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [المؤمنون:٣٢].

وقال تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل:٦٢].

وقال تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل:٦٣].

---

(١) في الأصل: رب العالمين.

وقال تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [النمل:٦٤].

وقال تعالى: ﴿مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:٤٦]، [القصص: ٧١].

وقال تعالى: ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ﴾ [القصص:٧٢].

وقال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ﴾ [القصص:٨٨]، وهذا قليل من كثير، وسورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كافية في التوحيد وحدها مَنْ تأملها [خ/٨] وأمعن النظر فيها، والفاتحة أم القرآن كفتاه، عن جميع الأوهام والضلالات.

وأما قولكم: هل أخفى النبي ﷺ شيئًا من الدين، أو حَلَّفَ أحدًا عليه؟ .

الجواب: النبي ﷺ لم يُخْفِ شيئًا، ولم يحلف أحدًا من الصحابة ولا غيرهم على شيء من الدين، ولم يخصص أحدًا دون أحد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ﴾ [المائدة:٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤]، وآيات أخرى.

وقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل خَصَّكُمْ النبي ﷺ أهل

البيت بشيء من العلم دون غيركم؟ فقال رضي الله عنه: لا، لم يخصنا بشيء، إلا ما في هذه الصحيفة، وفيها عقل الدية وَأَنْصِبَاءُ الزكاة[١].

ودين الله ظاهر، وهو الكتاب والسنة الذي بين أظهرنا، وأما الأيمان (التي[٢]) حلفوكم عليها (أن[٣]) لا تفشوها، أو تخبروا بها أحدًا، فهي كفر وزندقة[٤]، يخافون أن يعلم العلماء (بها[٥])، فيفتون بقتلهم، ويجوز لكم إخبار المسلمين بما قالوا لكم، بإجماع الأئمة الأربعة؛ لقوله ﷺ: «**من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها، فليأتِ الذي هو خير ويكفر عن يمينه**»[٦]، إذا كان الذي غير المحلوف خيرًا من المتروك.

وأما أيمان الزنادقة، فلكم الأجر والثواب على الإخبار بها، وتحذير المسلمين عنها؛ لأنه من التعاون على البر والتقوى، والتناهي عن المنكر؛ لأن هؤلاء خرجوا من عدن من (المغوي[٧])، ومن

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٢)، ومسلم (١٣٧٠، ١٩٧٨).

(٢) في الأصل: الذي.

(٣) زيادة على الأصل.

(٤) أي: تلك الأمور التي حلفوكم عليها، لا مجرد الأيمان.

(٥) في الأصل: فيها.

(٦) جاء عن جماعة من الصحابة، كما في «الصحيحين»، والأقرب للفظ المصنف ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (ص٩٩٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) هكذا في الأصل.

شيخ البُهَرَةِ، وأجروهم يعطون العامة فلوسًا؛ لأجل حَلِّ رابطة الإسلام، والدخول في الكفر، والطعن على كتاب [خ/ ٩] الله، وسنة نبيه ، بل الطعن على جميع الأنبياء، والله تعالى يوفق وُلَاةَ الأمور إلى الصواب، والأمر بالمعروف.

وهؤلاء حَلَّ قتلهم شرعًا بالكفر[١]، وفي قتل شيخ يافع ابن عفيف بالقود[٢]، والله أعلم

المجيب على السؤال الوارد من جبل يافع، عبدالله بن أحمد الرواف النجدي، قاضي المكلا.

حرر في ٩ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ .

[وصادق على هذه الفتوى أربعة من قضاة حضرموت][٣]

١) الحمد لله، الجواب المذكور صحيح، كافٍ شافٍ وافٍ بالمراد، جزى الله المجيب خير الجزاء، وَكَثَّرَ من أمثاله.

وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن أحمد بن عمر باشيخ[٤]

---

(١) في الأصل: في الكفر.

(٢) في الأصل: بل قود.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة على الأصل.

(٤) هو العلّامة الجليل التقي الورع، تولى قضاء المكلا وَدَوْعَنَ في عهد السلطان غالب ابن عوض القعيطي مرة أو مرتين، ثم عَزَلَ نفسه، وله مع فقهاء عصره مراجعات=

٢) الحمد لله، الجواب المذكور صحيح صريح، من الكتاب، والسنة، وآثار السلف، وأقوال العلماء، فهو حق وصواب بلا شك ولا ارتياب، ولا ندين بغيره، ولا نقبل سواه، والله أعلم.

كتبه السيد أحمد بن حسن بن محمد بن إسماعيل البيتي علوي[1]

٣) الحمد لله، ما كتبه الشيخ العلامة النِّحْرِيْرَ السني، عبدالله ابن أحمد الرواف، الحاكم الشرعي في بندر المكلا، على ما كتبه الضال من الخرافات (التي)[2] لا يقول بها عاقل: ﴿تَكَادُ

= في مسائل منها في النذر، وقد جمع فيها رسالة ملأها بالنقول والأدلة، ومنها مسألة الشفعة التي اشتهرت ببلدان حضرموت قضيتها.

وكان القاضي عبدالله بن سعيد باجنيد قد حكم فيها فرفع المحكوم عليه استفتاء في المسألة إلى الشيخ عبدالرحمن، فأجاب ببطلان حكم القاضي المذكور، وغلَّطه في النقل والفهم في تلك المسألة.

وقد صحح فتوى باشيخ جماعة من قضاة حضرموت والأزهر وغيرهما.

وقد كانت عنده مجموعة من الكتب القَيِّمَةِ عديمة النظير... وقد استعارها بعضهم من ابنه الفاضل أحمد، ثم أنكره فيها.

قال صاحب الشامل: ومن الصدف أنني اجتمعت بذلك المستعير، أو المغير، فأخبرني أن لديه (٢٨) مجلدًا من فتاوى العلماء، فعجبت كيف وصلت إليه؟ ثم لم يطل الزمن حتى وصل إلي كتاب الشيخ أحمد يشكوه، ويطلب مني مراجعته اهـ.

توفي سنة ١٣٤٠هـ، وقيل: سنة ١٣٤٢هـ، نقلًا من "إدام القوت" (١٧٤)، و "الشامل" (١٥٤، ١٥٩، ١٨٥)

(١) ذكر لي أنه رحل إلى بلاد السواحل من أرض إفريقيا، وانقطعت أخباره.

(٢) في الأصل: الذي.

ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ[(١)] مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم:٩٠]، فأجزأ الله المجيب عن المسلمين، وعن الأمة كافةً خيرًا، ولقد أنذر وحذر، وبشَّر وبين، ونقل من النصوص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والآثار المروية ما يشفي الغليل، ولا مزيد عليه، مَتَّعَ الله به.

كتب ذلك الحقير عبدالله بن عوض باحشوان[(٢)].

٤) [خ/ ١٠] الحمد لله الفتاح على من شاء بما شاء، وجعله رجمًا لكل زائغ عما عليه أمة الإسلام فاطلعنا على ما سطره الشيخ الأنور، العلامة المكرم، ذي الرأي السديد الصائب، المطلع على غويص أمر الفلاسفة، ودين الزنادقة، القاضي الفاضل عبدالله بن أحمد الرواف النجدي، ساكن بندر المكلا، فجزاه الله خير الجزاء،

---

(١) في الأصل: (من فوقهن).

(٢) هو الشيخ الفقيه الفاضل كان من أعيان علماء المكلا فقيهًا عالمًا نقلاً من كتاب «إجازة عامة» لعبد الله بن أحمد الناخبي (صـ٢٦). قال ابن عبيدالله السقاف في «إدام القوت» في ترجمة باصبرين (١٤٣-١٤٤): وحدثني عبدالله باحشوان، أحد قضاة المكلا السابقين، قال: كنت مع الشيخ علي باصبرين، وأنا صغير، فسمع مزمارًا فسد أذنيه بأصبعيه، وجعل يقول لي: هل تسمع شيئًا؟ فأقول: نعم، حتى قلت: لا...اهـ

وقد أوقفني بعض قضاة الغيل على وصية لباحشوان، صدَّرها بنصيحة بليغة، وأَشْهَدَ عليها أربعة عشر قاضيًا.

لأنه أجاب على من خاب بأشفى جواب، وأحسن خطاب، فإن انتهوا فهو خير لهم، وإن أبوا فالنار لهم، والله الهادي للصواب.

كتبه الحقير محمد بن أحمد الخطيب[1].

(١) هو العلامة التقي العابد النزيه، كان غزير العلم، طويل الحلم، كريم الشمائل، كثير الفضائل. اهـ "إدام القوت" (ص٥٢٩)، وفي (٥٢١): بزيادة الصوفي...، و "الشامل" (١٥٩).

الفهرس


فتوى في
الجهمية الحلولية
القائلين إن العالم هو الله